المحاضرة الرابعة:

طبيعة الأدب:

ونقصد بخصائص الأعمال الأدبية تلك السمات التي تصنفها تحت باب الأدب:

1- **الأدب وطلائعية اللغة:** اللغة الأدبية طلائعية، أي أنّها ترقى على اللغة التواصلية العادية إلى مستوى أعلى وأكثر تعقيدا هدفه التأثير، لذلك يمكن أن تتجاوز حدود القواعد الثابتة والسنن الجامدة، وأن يخلق النص الأدبي عالمه اللغوي الخاص الذي لا يخضع إلاّ لقوانينه النصيّة الخاصة.

2- **الأدب و تكامل أدوات اللغة:** الأدب هو لغة تندمج فيها عناصر ومكونات النص المتنوعة في علاقة معقدة : من الصوت الكلمة، وصولا إلى التنظيم النحوي والأساليب المتعلقة بالموضوع، والتي تتفاعل فيما بينها وتتكامل خدمة للدلالة النصيّة الكبرى.

3- **الأدب كمادة جمالية:** يمكن جمع سمات الأدب السابقة _المستويات التكميلية للتنظيم اللغوي، الانفصال عن السياقات العملية للكلام، العلاقة الخيالية بالعالم – تحت عنوان الدور الجمالي للغة ؛علم الجمال وما يفضي إليه من مناقشات إن كان الجمال سمة موضوعية للأعمال الفنية ، أم استجابة ذاتية للمتلقين ، وكذلك عن علاقة الجمال بالحق والخير.

4-**الأدبية و التخييل:** الذي ينطوي على التخييل: إذ نجد أن ثمة أدبا يقوم على التخييل، كما نجد شكلا آخر لا ينطوي على قص خيالي كما هو الحال بالنسبة الى الشعر الغنائي و ثمة قص ليس خياليا و ليس أدبا كما هو الحال بالنسبة للإعلان التجاري بشكل سردي.

5- **الأدب والتنوع التيماتي:** ونقصد به أن الأدب لا يرتبط بموضوعات خاصة ومعينة، بل هو مدعو إلى الخوض في كل الموضوعات التي تتعلق بوجود الإنسان والتي تتعدّاها إلى ما وراء الوجود، ولا يمكن أن يرتبط بالموضوعات الراقية وإهمال القضايا الحياتية واليومية.

6- **الأدب بوصفه خطابا تفاعليا:** وهو ما يستلزم بالضرورة وجود قارئ أو مجموعة غير محدودة من القرّاء التي تسمح لهذا النص الأدبي أن يكون خطابا مفتوحا قابلا للقراءة والتأويل وبالتالي للوجود.

7- **الأدب خطاب تداولي:** ونقصد بذلك أن الخطاب الأدبي يستعين باللغة المنزاحة والغريبة والجمالية، ولكنه في الوقت نفسه يستعين بلغة تداولية يفهمها المتلقي بمختلف أشكاله، بحيث تكون أفعال الكلام الواردة فيه مستمدة من البيئة العامة لا الخاصة في أغلبها تحقيقا لأكبر قدر من التفاعل.

8- **الأدب ساحة تقاطع المعارف البينية:** ونقصد بها مختلف العلوم والمعارف القديمة والمعاصرة التي أمدت الأدب بالوسائل والأدوات للتعبير الأمثل عن مكنونات النفس وعلاقات الذات بالآخر وبالمحيط ، سواء كانت لغوية كالبلاغة وعلم اللسان، أو نفسية واجتماعية، أو حتى المعارف التي تبحث في الماوراء كالوجودية علم التصوّف .